

أثر الدرس الإعجازي في التأسيس لمعاني النحو

الدكتورة: نوني أسماء

المركز الجامعي أحمد زبانة - غليزان - الجزائر

تعدّ هذه المساحة مدخلا للحديث عن توفر التراث العربي على مسائل تعدّ من صميم البحث النصي الحديث أو ما عرف بنحو النص، فقراءة التراث قد تشكل إسهاما هاما في حركة البحث في النص، ويمكن الاستئناس لهذا الطرح من خلال رصد أصول في التراث العربي اعتمدت ما يُبنى عليه المفهوم العام لنحو النص من معالجة قضايا الربط، والعلاقات بين الجمل وغيرها من مسائل يعالجها هذا المبحث في اللسانيات الحديثة، ولأن الحديث عن العلاقات بين الجمل يعني الحديث عن نظم الكلم، وهو المرجعية العربية للتأسيس لهذا التوجه في تراثها، فالعودة إلى التأسيس الأول لهذه النظرية تضعنا أمام التوافق النسبي بينها وبين ما يطرحه نحو النص خاصة في مسائل الضمّ والتركيب، وقد اقترنت نظرية النظم بالجرجاني، لكن الواقع أن الدرس الإعجازي قبله كانت له الرؤية الأولية للتأسيس، فكيف مثلت نظرية النظم الشق الخاص بمسائل الربط في نحو النص الحديث، وما دور الدرس الاعجازي في التأسيس لذلك؟

الكلمات المفتاحية: النظم، الإعجاز، الضمّ، الربط، معاني النحو، نحو النص.

The Effect of the Miraculous/Iedjaz Lesson in Establishing the Meanings of Grammar

Abstract: This space is considered as an entry point/gateway to talk about the Arab heritage availability on issues that are at the heart of modern textual research or what is known about the text grammar. The heritage perusal may constitute an important contribution to the search movement in the text, and this proposition can be drawn upon by monitoring assets in the Arabic heritage that depend on what the general concept of the text is based on in terms of addressing issues of linking/binding/correlation, and the relationships between sentences and other issues that this study deals with in modern linguistics, and because talking about relationships between sentences means talking about speech systems. It is the

تاريخ تسليم البحث: 25 جوان 2017.

تاريخ قبول البحث: 19 نوفمبر 2017. @

أثر الدرس الإعجازي في التأسيس لمعاني النحو..... مهلة نصل (الطلاب)

Arab reference for establishing this trend in its heritage. Returning to the first establishment of this theory puts us before a relative agreement between it and what it proposes towards the text, especially in matters of joining and synthesis, Systems theory has been associated with Al-Jourjani, but the fact is that the miraculous lesson before it had the initial vision of foundation. How did systems theory represent the part of linkage issues towards the modern text, and what is the role of the miraculous/ledjaz lesson in establishing that?

Keywords: Systems, miracles/iedjaz, annexation, linkage, meanings of grammar, text grammar

إن الربط بين معاني النحو، ونحو النص، هو أساس التصور القائم لإمكانية توافر قضايا نحو النص في التراث العربي؛ ونحو النص هو منهج لغوي حديث، هدفه الوصول إلى ماهية النص، وعوامل تشكله، فهو يتجاوز الجملة إلى دراسة النص في شموليته، واهتمام البلاغة العربية بداية من دراسات الإعجاز القرآني فتح المجال للاهتمام بالتركيب ونظم الكلم ونظم الجمل، لذلك سيكون التأسيس لنحو النص العربي منطلقاً من الدراسات الإعجازية، فكيف تجلت مبادئ نحو النص في الدرس الإعجازي؟

ومما لاشك أن معاني النحو، أو نظرية النظم لم تأت مكتملة في أول أمرها، بل مرت بأطوار حتى استقرت على أسس علمية على يد عبد القاهر الجرجاني*، فقد بدأت تلك الأفكار، والتصورات المتضمنة في نظرية النظم تكتنه في بنية التفكير الإسلامي في القرن الرابع للهجرة/ العاشر للميلاد، وأتمت نضجها على أيد أجيال من العلماء.

يمكن التأصيل لمصطلح النظم من خلال بحث العلماء في أسباب تعدد الإتيان بمثل القرآن الكريم، من ثم ظهرت فرق تحاول إثبات ذلك التعدد كل من وجهة نظرها، كانت تلك الخلافات خاضعة للمذاهب الكلامية والأصولية لكل فرقة مما أدى إلى اصطباغ المجال اللغوي بصبغة فكرية أصولية كلامية، ولعل أكثر من عني بهذا الخلاف فرقتي المعتزلة والأشاعرة، غير أن ما يركز عليه هذا المقال؛ رصد مصطلح النظم في الدراسات التي وظفته بخصائصه ومظاهره كدلالة على إعجاز القرآن وانسجامه، بالتالي إمكانية طرح فرضية اهتمام التراث العربي بالانسجام والاتساق في النصوص انطلاقاً من إثباته لإعجاز القرآن بهذا الانسجام وحسن التأليف.

لقد ورد مصطلح النظم عند الجاحظ المعتزلي** (ت255هـ) في مؤلفاته في معرض حديثه عن تحدي القرآن الكريم للرافضيين كونه منزلاً، ويضيف في الحيوان أن ما يدل على صدق القرآن، نظمه البديع الذي لا يقدر على مثله أحد من العباد⁽¹⁾.

ونجد عبد القاهر الجرجاني الذي تبلورت نظرية النظم عنده، ينقل بعض التحليلات عن الجاحظ لبعض الآيات القرآنية، التي توضّح دلالة النظم لديه، إذ عنيّ تحليل الجاحظ بملاحظة العلاقات بين الآيات بعضها وبعض، إلا أن ما اختصّ به نظم الجاحظ عناية طافحة بجماليات الصياغة اللفظية، كالبديع، والازدواج، والمجاز⁽²⁾. في حين سكت الجرجاني عن الكثير من تلك المسائل على غرار البديع.

إضافة إلى الجاحظ، تذكر المصادر والتراجم بعض العلماء الذين صنفوا مصنفات في الإعجاز احتوت مصطلح النظم، فُقِدَت ولم تصل إلينا، مثل كتاب أبو بكر عبد الله بن أبي داود السجستاني (ت316هـ)، وأحمد بن سليمان (ت322هـ) وتذكر بعض الدراسات تأثر عبد القاهر الجرجاني بهؤلاء العلماء في بناء نظرية النظم، إلا أن الجرجاني لم يذكر ذلك في حين ذكر جهود علماء آخرين مثل الجاحظ والرماني* وغيرهم، وقد صرح بانتفاعه من مجهوداتهم. ولأجل الوصول إلى نظرية النظم عند الجرجاني وجب تتبع الطرح الفكري واللغوي واختلافاته حول ماهية الإعجاز، لأن لذلك أثراً مباشراً في نشأة مفهوم النظم وتطوره، ابتداءً من طرح الرماني.

1. الرماني: بداية الاهتمام بالعلاقات داخل النص:

علي بن عيسى الرماني أحد أعلام المعتزلة، له مصنفات كثيرة في التفسير، واللغة، والنحو، وعلم الكلام، أهم ما يميّز مصنفاته، مزج كلامه بعلم المنطق، ألف رسالته النكت في إعجاز القرآن، ذهب فيها إلى أن القرآن معجز ببلاغته، وهو أعلى طبقات الكلام عنده، بينما الطبقة الوسطى والدنيا بلاغة البلغاء حسب تفاوتهم في البلاغة، وليست البلاغة عنده إفهام المعنى؛ لأنه قد يفهم المعنى متكلمان، أحدهما بليغ والآخر عبي، وليس بتحقيق اللفظ على المعنى، لأنه يحقق اللفظ على المعنى وهو غثّ مستكره ونافر متكلف، "وإنما هي إيصال المعنى إلى القلب في أحسن صورة من اللفظ"⁽³⁾. يظهر أن الرماني يجمع بين المعنى واللفظ بشرط وقوع توازن بينهما للوصول إلى أعلى درجة من البلاغة.

يقسم الرماني البلاغة إلى عشرة أقسام، كلها مرتبطة بانسجام النص، يمكن تصور تقسيم معايير البلاغة عنده إلى ما هو مختص بالنظم أو التأليف، وما هو مختص بجودة السبك والصياغة، وكلها مسائل تتعلق بشكل أو بآخر بمبادئ وقضايا نحو النص في مفهومه الحديث؛ رهاً ذلك أن الرماني يفرق بين دلالة الأسماء والصفات، ودلالة التأليف؛ فقد عدّ الأولى متناهية، أما الثانية فليس لها نهاية، ما يعبر عن اهتمام جسيم بالعلاقات داخل النص، وما تولده من دلالات لا محدودة.

أثر الدرس الإيجازي في التأسيس لمعاني النظم

ذلك يثبت أن مفهوم النظم والتأليف اتسع في فكر الرّماني، رغم أنه لم يشغل الحيز الذي شغلته باقي معايير البلاغة عنده، وهي عشرة، الإيجاز: "وهو تقليل الكلام من غير إخلال بالمعنى"⁽⁴⁾، والتشبيه "هو العقد على أن أحدّ الشئين يسدّ مسدّ الآخر، في حسّ أو عقل"⁽⁵⁾، ثم الاستعارة وهي: "تعليق العبارة على غير ما وضعت له من أصل اللغة على جهة النقل للإبانة"⁽⁶⁾.

أما التلاؤم فهو حسن النظم والرصف، ولعلّ هذا أكثر ما اعتمد عليه الجرجاني فيما بعد في استكمال بناء نظرية النظم. يولي الرّماني هنا أهمية لجماليات الصياغة اللفظية، ويقسم الكلام إلى ثلاث طبقات: متنافر يستثقله اللسان وتمجّه الأذان، ومتلائم في الطبقة الوسطى، تدخل فيه بلاغة البلغاء، ومتلائم في الطبقة العليا، وهو أسلوب القرآن؛ الذي تصغي إليه الأذان، كما تصغي له القلوب والأفئدة⁽⁷⁾، ثم في كلامه عن الفواصل قال: "هي حروف متشاكلة في المقاطع، توجب حسن إفهام المعاني"⁽⁸⁾. وأثبت بلاغة الفواصل من خلال تبعيةها للمعاني، وهي وجهان، وجه على الحروف المتجانسة مثل قوله تعالى: ﴿وَالطُّورُ وَكِتَابٌ مَّسْطُورٌ﴾⁽⁹⁾، ووجه على الحروف المتقاربة، مثل قوله تعالى: ﴿ق وَالْقُرْءَانِ الْمَجِيدِ بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ فَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ﴾⁽¹⁰⁾.

أما التجانس فهو: "بيان بأنواع الكلام الذي يجمعه أصل واحد في اللغة"⁽¹¹⁾، وجعله على نوعين: مزاجية، ومناسبة، وأيضاً من معايير البلاغة عنده التصريف، وهو تصريف المعنى في الدلالات المختلفة ثم يتكلم على التضمنين، وهو "حصول معنى في الكلام من غير ذكر له، وهو على وجهين: ما يدل عليه الكلام دلالة إخبار لأنه يحمله في ظاهر لفظه، كدلالة كلمة مكسور على كاسر، أما الثاني فما يدلّ عليه الكلام دلالة قياس، كدلالة البسملة على تعظيم الله، والاعتراف بنعمته"⁽¹²⁾.

يصل الرّماني بعد ذلك إلى معيار المبالغة، وهي: "الدلالة على كبر المعنى على جهة التغيير عن اللغة لتلك الإبانة"⁽¹³⁾، وكل ما ذكره من أوجه للمبالغة مرتبطة بالدرس الإعجازي، أي مرتبطة بالصور البلاغية في القرآن. بعدها يتكلم عن البيان، وهو "الإحضر لما يظهر به تميّز الشيء من غيره في الإدراك"⁽¹⁴⁾، يقصد بذلك المعاني التي تدرك من الأشياء، وقسمه إلى كلام، وحال، وإشارة، وعلامة ثم قسم الكلام إلى قبيح، وحسن، لعلّ هذا المعيار الأكثر ارتباطاً ببناء النظم عند الرّماني، فيذهب إلى أن حسن البيان يقع في مراتب، أعلاها تكتمل فيه البلاغة من جمال التعبير، وروعة الأداء، ويسمى ذلك بالتلازم الذي يشترط جمال التأليف، وإحكام التعبير، وجودة السبك، إلّا أننا نجد الرّماني رغم اعتباره البلاغة مبحثاً من مباحث الإعجاز القرآني، لم يولها ذلك الاهتمام الذي

أولاه لباقي المباحث الإعجازية حسبه "فهو لم ينسب النص إلى الإعجاز إلا على استحياء"⁽¹⁵⁾، وانصرف إلى قضايا أخرى قدمها كدليل على إعجاز القرآن الكريم أكثر من المسائل المتعلقة بالنص، ذلك استجابة لأفكار المذهب الكلامي الذي تبناه، وهو المذهب المعتزلي الذي ينسب إعجاز القرآن إلى صرف الناس عن الإتيان بمثله، في حين انصرف أصحاب الفكر الأشعري إلى النص، وتفوقه وتفردته بالمزايا.

2. الخطابي: الجمع بين اللفظ والمعنى في تصور مفهوم النظم:

ألف الخطابي "بيان إعجاز القرآن" ذهب فيه إلى أن القرآن إنما صار معجزاً لأنه جاء بأفصح الألفاظ، في أحسن نظوم التأليف، مضمناً أصح المعاني⁽¹⁶⁾ إذا المزية في إعجاز القرآن هي بلاغته، وتظهر جذور مصطلح النظم عنده عندما عقد بين مصطلح النظم، واللفظ صلة وثيقة في مقابل المعنى، فقال: "وإذا تأملت القرآن وجدت هذه الأمور، لفظ حامل، ومعنى قائم به، ورباط لهما ناظم منه في غاية الشرف والفضيلة، حتى لا ترى شيئاً من الألفاظ أفصح ولا أجزل ولا أعذب من ألفاظه، ولا ترى نظماً أحسن تأليفاً وأشد تلاءماً وتشاكلاً من نظمه، وأما المعاني فلا خفاء على ذي عقل أنها هي التي تشهد لها العقول بالتقدم في أبوابها، والترقي إلى أعلى درجات الفضل من نعوتها وصفاتها"⁽¹⁷⁾، قد جمع الخطابي بين اللفظ والمعنى في تصوّره للنظم، عندما ربطه بالتأليف والتلاؤم والتشاكل وضمن تلك الأمور الألفاظ والمعاني معاً، "واعتر دخول الأولى لازم أولاً لتحقيق وجود الثانية"⁽¹⁸⁾، وهي في الحقيقة إضافة وسّعت مفهوم النظم لديه؛ بجعل أشكال النظم ضابطة للألفاظ والمعاني معاً، فلا تظهر قيمة اللفظ وحده، ولا قيمة المعنى وحده، بل يكتمل النظم حال تفاعل الألفاظ مع المعاني، وضبط العلاقات بينهما.

3. الباقلاني: ربط مصطلح النظم بالطرق المتفردة للتأليف:

قدم الباقلاني في الإعجاز مؤلفاً بعنوان "إعجاز القرآن"، ذهب فيه إلى أن كتاب الله سبحانه وتعالى معجز لأنه نظم خارج عن جميع وجوه النظم المعتاد في الكلام، وقد انفرد المؤلف بكثرة استعماله لمصطلح النظم، كما انفرد بإضفاء دلالة جديدة عليه، وربطه بمصطلحات أخرى، مثل وجوه الخطاب، ومفارق الكلام، وتصاريح الخطاب، وجوه الكلام، وأساليب الكلام، أيضاً استخدامه لمصطلح النظم في معنى طريقة التأليف الخاصة المتفردة التي تخالف أساليب الكلام ووجوه الخطاب الأخرى⁽¹⁹⁾، لذلك انصرف إلى أن إعجاز القرآن يظهر في ابتعاده عن أساليب الكلام المعتاد، ولعل أهم مسألة جاء بها، وتأثر بها الجرجاني في بناء نظريته من بعده، هي

أثر الدرس الإيجازي في التأسيس لمعاني النظم..... مهلة نصل (الطلاب)

في قوله: "فليس الإعجاز في نفس الحروف، وإنما هو في نظمها، وإحكام رصفها، وليس لها نظم سواها، وهو كتنابح الحركات، ووجود بعضها قبل بعض، ووجود بعضها بعد بعض" (20).

هكذا يؤكّد الباقلاني صلة الإعجاز بالنظم، والتأليف، والرصف، والضم وهي معايير أتمت بناء نظرية النظم فيما بعد، إلا أن كلام الباقلاني ومفهومه للنظم على أنه طريقة تأليف خاصة لقي معارضة من المعتزلي القاضي عبد الجبار.

4. القاضي عبد الجبار المعتزلي: ضمّ وتركيب الكلام أساس نظرية النظم:

ألف القاضي عبد الجبار المتوفي سنة 415هـ كتاب "المغني في أبواب التوحيد والعدل"، ذهب فيه إلى أن الفصاحة والبلاغة تقومان على ضمّ الكلمات وتقارنها، يبدو أن نظرية النظم عند الجرجاني قد تبنت هذا المذهب فيما بعد.

في بداية مناقشته للمسائل البلاغية عرض القاضي إلى رأي أستاذه أبو هشام الجبائي في الفصاحة التي يُفضّل بها بعض الكلام على بعض، فقال: "قال شيخنا أبو هشام: إنما يكون الكلام فصيحاً لجزالة لفظه وحسن معناه، ولا بدّ من اعتبار الأمرين، لأنه لو كان جزل اللفظ ركيك المعنى لم يعد فصيحاً، فإذاً يجب أن يكون جامعاً لهذين الأمرين، وليس فصاحة الكلام بأن يكون له نظم مخصوص، لأنّ الخطيب عندهم قد يكون أفصح من الشاعر، والنظم مختلف إذا أُريد بالنظم اختلاف الطريقة، وقد يكون النظم واحداً، وتقع المزية في الفصاحة، فالمعتبر ما ذكرناه، لأنه الذي يتبين في كل نظم وكل طريقة، وإنما يختص النظم بأن يقع لبعض الفصحاء يسبق إليه ثم يساويه فيه غيره من الفصحاء، فيساويه في ذلك النظم، ومن يفضل عليه يفضل في ذلك النظم" (21).

يبدو أن الجبائي لم يأت بجديد، باعتبار أن من سبقه سواء معتزلة أو أشاعرة قد ردّوا الفصاحة إلى جزالة اللفظ، وحسن المعنى، الملاحظ أنه لا يقصي النظم تماماً بل يرفض اعتباره محصوراً في معنى اختلاف الطريقة وهو مذهب الباقلاني الذي سبقت الإشارة إليه، إذاً هو لم ينكر النظم جملة، ما فعله هو تقديم الفصاحة عليه.

بعد عرضه لمذهب أستاذه ناقش القاضي عبد الجبار هذا الرأي، إذ أحسّ أن فكرة أستاذه فيها بعض النقص، لأنه لم يلاحظ صورة تركيب الكلام، وهي أساسية في البلاغة والفصاحة، فعقد فصلاً بيّن فيه كيفية تفاضل الكلام في فصاحته ليصل إلى فكرة النظم: إذ ينطلق في تصوره للفصاحة من أنها لا تظهر في أفراد الكلام، وإنما تظهر في الكلام بالضمّ على طريقة مخصوصة، إلا

أنه يقدّم الفصاحة على النظم في إلحاقها الإعجاز بالقرآن الكريم، يقول: "إن أراد من قال أن وجه إعجاز القرآن الكريم النظم المخصوص، هذا المعنى: وهو أنه تعالى خصّه بالقرآن، على نظام لم تجر العادة بمثله، مع اختصاصه برتبة في الفصاحة، فهو الذي بيّناه، لأنّ خروجه عن العادة في قدر الفصاحة يوجب كونه معجزاً بانفراده، واختصاصه بنظم من دون هذا الوجه لا يوجب كونه معجزاً، وإنما يقوّي ويؤكد كونه معجزاً"⁽²²⁾، فهو لم يقص النظم كما يظهر، بل إن طريقة طرحه له قريبة جداً من طريقة عبد القاهر الجرجاني، يكمن الفرق بينهما في أنّ القاضي عبد الجبار أحرّ فاعلية النظم في الإعجاز على فاعلية الفصاحة، في حين جعل الجرجاني المزية في النظم أولاً، ولم يسكت هو الآخر عن الفصاحة بل كان الاتفاق على ضرورة اجتماع الفصاحة والنظم.

استناداً إلى ما سبق ذكره يظهر أن علماء الإعجاز قد تأثروا باجتهادات بعضهم، وإن خفي ذلك تحت تأثير اتجاهاتهم الفكرية، فالاختلاف واقع في مراتب المسائل التي ناقشوها في الإعجاز، أما تصورات تلك المسائل – مع بعض الاختلافات- فهي مكملّة لبعضها، وقد أسهمت بطريقة أو بأخرى في إتمام بناء نظرية النظم بتزويدها بالمصطلحات، والمفاهيم، والأدوات.

ويظهر تفوّق الجرجاني في كفاءته الملحوظة عند التطبيق، إذ اقتصر من سبقه على التنظير والكمون في حين وصل هو إلى الفعل والتطبيق ليثبت أهمية الضمّ والربط داخل النصوص، وهي من أهم مسائل نظرية النظم عنده، إضافة إلى مسائل أخرى خصّبتها، كمسألة الكلام النفسي التي أخذها الجرجاني عن مذهبه الأشعري، فقد ألحّ على مسألة المعاني النفسية التي تترتب في الذهن في مستوى ما قبل النطق، وهو مستوى من مستويات نظرية النظم عنده إضافة إلى المستوى الثاني، وهو مستوى التأليف أو توالي الألفاظ، والعلاقات بينها، واختلاف الدلالات باختلاف الترتيب، كل هذه المسائل ترسو على المستوى النظري.

وحتى يحقق الجرجاني تفرّده "استند في تحليله لوجوه النظم، إلى طرق معينة تضم مجموعة من الأدوات والمعايير التي رأى أنها وحدها تمكن من تقديم البراهين الكافية لإمكان تحوّل أفكاره وتصوراتها التي تشكل نظرية النظم إلى المستوى النظري، إلى مبادئ وعمليات تطبيقية تحليلية توضح كيفية الوقوف على سر الإعجاز اللغوي للنظم"⁽²³⁾. فطبق على كل مكونات الجهاز النظري عنده، وبين فاعلية كل مكّون منها في إحكام وتماسك النصوص، وفسرّ علة وضع كل مكّون منها في علاقة دون أخرى، وفسرّ التلاؤم والتناسب بين العلاقات، لذلك سيتعلق مفهوم التماسك بالجهاز المفهوماتي للنظم حسب عبد القاهر الجرجاني، وهو جهاز مركب من آليات تضمن فاعليتها في استكمال نظم النصوص وتماسكها، منها آلية التقديم والتأخير، وآلية الفصل

أثر الدرس الإيجازي في التأسيس لمعاني النحو..... **مهلة نصل (الطلاب)**
والوصل... إلخ. ذلك ما يمثل نصيب علم المعاني في استيعاب بعض قضايا نحو النص المهمة بربط النصوص وتماسكها والتأصيل لها في التراث البلاغي العربي، إضافة إلى نصيب علم البيان، والبديع الذي يمثل بلاغيون آخرون.

يوضح هذا المرور على بعض محطات الدرس الإعجازي أنه درس يحتوي على موطئات تؤسس لنحو النص في التراث البلاغي العربي، لأنه فتح مجال الدراسات في نظم الكلم، والجمل، وهذا المبدأ هو حجر الزاوية في نظرية نحو النص.

مراجع البحث وإحالاته:

* - عبد القاهر الجرجاني، فارسي الأصل، جرجاني الدار، امتاز بثقافته الواسعة، مؤلفاته "دلائل الإعجاز"، "أسرار البلاغة"، توفي سنة 417هـ، ينظر: الفقطي، أنباء الرواة على أنباء النحاة، تحقيق: أبو الفضل إبراهيم، دار الكتب المصرية، القاهرة، مصر، سنة 1950م، ج/02، صص: 188 - 190.

** - أبو عثمان عمر بن بحر بن محبوب الكناني، الليثي اشتهر بالجاحظ، من كبار أئمة البصرة، ألف كثيرا من الكتب، أشهرها: "البخلاء"، "البيان والتبيين"، "الحيوان"، توفي سنة 255هـ، ينظر: ياقوت الحموي، معجم الأدباء، دار المأمون، القاهرة، سنة: 1936م، ج16، ص: 74.

1 - ينظر: أبو عثمان بن بحر الجاحظ، الحيوان، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (د. ط)، دار الجيل، بيروت، سنة: 1986، ج/04، ص: 90.

2 - ينظر سعيد حسن البحري، دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة، (د. ط)، مكتبة زهراء الشرق، (د. ت)، ص: 162.

* - هو علي ابن عيسى الرّماني (296 - 284) عالم معتزلي، من كبار اللغويين والنحاة، ولد ببغداد وتوفي بها، صنف العديد من أنواع الكتب في شتى أنواع المعرفة، خاصة في علوم العربية، اللغة والنحو، والتفسير، والاعتزال، ينظر: محمد بن إسحاق، ابن النديم، الفهرست، تحقيق: إبراهيم رمضان، الطبعة الثانية، دار المعرفة، بيروت، لبنان، سنة: 1997، ص: 286.

3 - أبو الحسن علي بن حسين بن عيسى الرّماني، النكت في إعجاز القرآن، ضمن ثلاث رسائل في الإعجاز، تحقيق: محمد خلف الله ومحمد زغلول سلام، الطبعة الثانية، دار المعارف، مصر، صص: 75، 76.

4 - الرّماني، النكت في إعجاز القرآن، ص: 76.

5 - الرّماني، النكت في إعجاز القرآن، ص: 80.

6 - الرّماني، النكت في إعجاز القرآن، ص: 85.

- 7 - ينظر: الرّماني، النكت في إعجاز القرآن، صص: 95، 96.
- 8 - الرّماني، النكت في إعجاز القرآن، ص: 97.
- 9 - سورة الطور، الآية: 1، 2.
- 10 - سورة ق، الآية: 1-2.
- 11 - الرّماني، النكت في إعجاز القرآن، ص: 102.
- 12 - الرّماني، النكت في إعجاز القرآن، ص: 102.
- 13 - الرّماني، النكت في إعجاز القرآن ص: 104، 105.
- 14 - الرّماني، النكت في إعجاز القرآن، ص: 106.
- 15 - تمام حسان، الأصول، "دراسة ابستمولوجية للفكر اللغوي عند العرب"، (النحو، فقه اللغة، البلاغة)، (د. ط)، عالم الكتب، القاهرة، سنة: 2000م، ص: 320.
- * - الخطابي، أبو سليمان حمد بن إبراهيم الخطابي البستي، ولد رجب عام 319هـ، أقام ببست و توفي فيها، وإليها نسب، أخذ العلم عن البارزين من علماء عصره، توفي بعد حياة حافلة بالعلم والأدب عام 388هـ، من مؤلفاته "أعلام الحديث" و"معالم التنزيل" و"بيان إعجاز القرآن". ينظر: محمد خلف الله، ومحمد سلام زغلول، مقدمة ثلاث رسائل في الإعجاز، صص: 08، 09.
- 16 - أبو سليمان حمد بن إبراهيم الخطابي، بيان إعجاز القرآن، ضمن ثلاث رسائل في الإعجاز، تحقيق: محمد خلف الله، ومحمد سلام زغلول، الطبعة الثانية، دار المعارف، مصر، (د. ت)، ص: 27.
- 17 - الخطابي، بيان إعجاز القرآن، ص: 27.
- 18 - سعيد حسن البحيري، دراسات لغوية تطبيقية، ص: 165.
- * - أبو بكر الباقلائي، ولد 338هـ في البصرة، متكلم و متحدث و قاضي، له عدّة مصنفات بلغت خمسا وخمسين بين مصنف ورسالة منها "الإنصاف في أسباب الخلاف" و"التمهيد في الرد على الملحدة والمعطلة والخوارج والمعتزلة" توفي سنة 403هـ، ودفن ببغداد. ينظر: إبراهيم خليل، الأسلوبية ونظرية النص، الطبعة الأولى، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، سنة: 1997، ص: 18.
- 19 - ينظر: سعيد حسن البحيري، دراسات لغوية تطبيقية، ص: 166.
- 20 - أبو بكر الباقلائي، إعجاز القرآن، تحقيق: سيد أحمد صقر، الطبعة الثالثة، دار المعارف، مصر، سنة: 1971، ص: 41.

- 21 - القاضي عبد الجبار المعتزلي، المغني في أبواب التوحيد والعدل، نشر وزارة الثقافة والإرشاد القومي، ج 16، ص: 197. نقلا عن: شوقي ضيف، البلاغة تطور وتاريخ، دار المعارف، (د. ط)، مصر، سنة: 1965، ص: 115.
- 22 - القاضي عبد الجبار، المغني، ج 16، ص: 321. نقلا عن: سعيد البحيري، دراسات لغوية تطبيقية، ص: 169.
- 23 - سعيد حسن البحيري، دراسات لغوية وتطبيقية، ص: 203.